﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

مُقَدِّمَة

إنَّ الحَمْدَ للهِ ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَه وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران: ١٠٢ .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً ، وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ ، إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ النساء: ١ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَمَنْ يُطِعْ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ الأحزاب: ٧٠ – ٧١

أما بعد؛ فإن أصدَقَ الحديثِ كتابُ الله، وأحسَنَ الهَدْيِ هَدْيُ محَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُها، وكُلَّ محدثةٍ بدعَةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ.

الموقع الرسمي لأم تميم.www.omtameem.com

❁ذُوالحجَّة❁

"فضل العشر من ذي الحجة ":

_لقد عظَّمَ الله عز وجل هذه الأيام،وإذا عظَّم الحق تبارك وتعالى شيئاً فعلينا أن نقف وقفة تنتبه فيها النفس حتى تعلم ما هو فضل هذا الشيء ،لأن التعظيم أو القسم أو الحديث عن شيء عندما يأتي من الله سبحانه فإنه لا يأتي هَمَلاً أو سُدىً؛فأفعاله وأقواله وصفاته كلها كمال

ولكن لمعرفة أهمية الموضوع لابد من وضع إجابات لبعض الأسئلة :

أولًا :ما هي أوجه تعظيم هذه الأيام ؟

ثانيًا : ما هي الفوائد التي تعود على العبد المُعَظِّم لهذه الأيام المباركات؟

ثالثًا : وفي المُقابل ما هو الضرر الواقع إذا لم يُتاجر العبد مع ربه فيها ؟

رابعًا : هل يُعْقَل أن تمر هذه الأيام من غير أن نسعى فيها إلى مرضات الله بالأعمال الصالحة فيعتق رقابنا من النار ونفوز برضوانه ؟

الموقع الرسمي لأم تميم.www.omtameem.com

١_ أوجه تعظيم هذه الأيام العشر؟

هذه أيام معظمة في أشهر معظمة ، وقد جعل الله ﷻ تعظيمها من أوجه:

➢ **الوجه الأول :**

◘ أنها في الأشهر الحرم ،والأشهر الحرم لها من التعظيم والحدود ما ليس لغيرها

قال ﷻ:

{إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ۚ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} (التوبة: ٣٦)

◘ فذكر الله ﷻ هذه الأشهر الأربعة و هي﴿ذو القعدة –ذو الحجة –المحرم – رجب﴾ و عَظَّمها وجعل لها أحكام وشدد فيها على النهي عن بعض الأفعال التي أُمِرَ العباد بالامتناع عن القيام بها (أفعال منهيٌ عنها في كل وقت ولكن في هذا الوقت شُدد في النهي عنها)

﴿٣﴾ من هذه الأفعال

ظلم النفس

قال تعالى:{ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ } أمر الله عز وجل العباد بالامتناع عن ظلم النفس على الإطلاق،ولكنه سبحانه شدد على هذا الامتناع في هذا الوقت أكثر من غيره ولهذا فسيكون فيه الإثم أعظم وستكون العقوبة أشد ،كما أن الضرر الواقع على

الموقع الرسمي لأم تميم.www.omtameem.com

العبد الظالم لنفسه بتعدي حدود الله في هذا الوقت سيكون أشد ، فعلى العبد أن يحترس حتى لا يقع فيها في هذه الأشهر،لأن العقوبة ستكون مضاعفة.

➢ **الوجه الثاني في التعظيم:**

_فقد أقسم الله ﷻ بها فقال :" **وَالْفَجْرِ** (١) **وَلَيَالٍ عَشْرٍ** (٢)" (الفجر)

وإذا أقسم الحق تبارك وتعالى على شيء فلابد أن يكون لهذا الشيء قيمة ومعنى وأهمية وبالتالي فينبغي على العباد إذا سمعوا قسم الله عز وجل أن تنصت آذانهم وتصغى قلوبهم و تنتبه عقولهم حتى يتدبروا مُرَاد الله من هذا القسم المذكور ، فيسألون ويبحثون ◘ **لماذا أقسم الله ﷻ بهذه الأيام دون غيرها من الأيام ؟**

◘**ولماذا قال ﷻ:"والفجر ۞وليالٍ عشر"؟**

_ أجمع العلماء على أن المقصود بالعشر هي العشر من ذي الحجة، ولقد نقل ابن جرير الإجماع أنها العشر من ذي الحجة. (تفسير الطبري "٢٤/ ٣٤٨" ط هجر)

_ الوجه الثالث

أما الوجه الثالث لتعظيم هذه الأيام فإنه يرجع إلى أن الله سبحانه وتعالى جعل فيها شعيرة من أعظم الشعائر وركناً من أركان الإسلام الخمسة (الحج)

فتبدأ أعمال الحج في اليوم الثامن من ذي الحجة وهو"يوم التروية"ثم يخرج الحجيج إلى

الموقع الرسمي لأم تميم.www.omtameem.com

(منىٰ) ملبِّين فيبيتون فيها ثم ينطلقون إلىٰ عرفة

◘ وما أدراكم ما عرفه ؟ وما قيمة شعيرة عظيمة (الحج) كهذه الشعيرة ؟

هذا يوم عظيم(يوم عرفة) ، والحج كشعيرة به من الدروس والعبر والفوائد ما تحتاج في ذكرها إلي حلقات ولهذا فإن المقام لا يتسع هنا لذكرها فنحن لا نتكلم عن الحج ولكنَّا نتكلم بصورة موجزة عن هذه الأيام المباركة وتلك الشعيرة العظيمة التي غفل عنها كثير من المسلمين بما فيهم الحُجاج أنفسهم ،

_لماذا لا يستشعِر القلب عظمة هذه الشعيرة ؟

لأن الأبدان تقوم بأداء المناسك والقلوب ساهية لاهية غافلة فضلاً عن الألسنة التي تنشغل بغير ذكر الله بالإضافة إلىٰ الشهوات التىٰ تُسلط علىٰ البعض في يومٍ كهذا ،

خاصةً الطبقات المترفة والتي تعيش حياتها العادية وهم يؤدون هذه الشعيرة فيأكلون ويشربون ويعيشون بنفس الطريقة فتُفْسِدُ هذه الشهوات عليهم الحج من كل وجه

_ إما بانشغال القلب وغفلته

_ وإما بالوقوع في المعاصي لأن العبد إن لم يشغل نفسه بالحق شغلته هي بالباطل .

يوم الجزاء ففيه يتنزل العطاء من السماء

الحج شعيرة عظيمة جعلها الله ﷻ في هذه الأيام المباركات ، ومن ضِمن أعمال الحج الوقوف بعرفة وهو يوم من أفضل أيام العام إن لم يكن أفضلها علىٰ الإطلاق فهو

الموقع الرسمي لأم تميم.www.omtameem.com

(أكثر يومٍ تُعتق فيه رقاب العباد من النار)

**قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمِ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟ "أخرجه مسلم (١٣٤٨)

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حَجَّ هَذَا البَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»أخرجه البخاري (١٨١٩)،أخرجه مسلم (١٣٥٠)

_ فيرجع الحاج وقد طهره ربه من الذنوب وهنا ينبغي عليه أن لا يعود ،ولكن البعض لا ينتبهون لهذه المعاني

بل أن كل ما يعتقدونه هو أن العبد قد يقضي أكثر سنوات عمره في عصيان الله ثم يذهب لأداء الحج فيغفر له ربه ذنبه فإذا ما عاد إلى بلده عاد إلى الذنب كأن شيئًا لم يكن ، وهل يليق بالله الحكيم أن يكون الفهم عنه بهذه الطريقة .

_ من المستحيل أن يكون مراد ربنا ﷻ أو نبينا صلى الله عليه وسلم بكلمات الحديث هو أن يظل العبد في الذنوب عمره كله ثم يذهب لأداء الحج فيستغرق عدة أيام فينال المغفرة ثم بمجرد عودته يعود إلى ما كان عليه من المخالفات الشرعية .

الموقع الرسمي لأم تميم.www.omtameem.com

_والدليل على عدم صحة هذا المفهوم هو : دخول بعض مَنْ أدوا مناسك الحج النار يوم القيامة

*عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ وَأَمِنُوا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَحَدٌ بِأَشَدَّ مِنًّا شِدَّةً فِي الْحَقِّ يُرِيدُ مُضِيًّا لَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي إِخْوَانِهِمْ إِذَا رَأَوْهُمْ قَدْ خَلَصُوا مِنَ النَّارِ، يَقُولُونَ: أَيْ رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا وَيَصُومُونَ مَعَنَا وَيَحُجُّونَ مَعَنَا وَيُجَاهِدُونَ مَعَنَا قَدْ أَخَذَتْهُمُ النَّارُ فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ عَرَفْتُمْ صُورَتَهُ فَأَخْرِجُوهُ، وَتُحَرَّمُ صُورَتُهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيَجِدُونَ الرَّجُلَ قَدْ أَخَذَتْهُ النَّارُ إِلَى قَدَمَيْهِ وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ وَإِلَى رُكْبَتَيْهِ وَإِلَى حِقْوَيْهِ، فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا بَشَرًا [ص:١٥٦] كَثِيرًا، "

مستخرج أبي عوانة(٤٤٩)،الإيمان لابن منده (٨١٦)،المستدرك للحاكم على الصحيحين (٨٧٣٦)

_فلماذا استحق هؤلاء أن يدخلوا النار رغم قيامهم بأداء هذه الشعيرة التي لا يعرف قدرها إلا مَنْ شرعها ؟

مَنْ استحق دخول النار من هؤلاء لم يفهم المقصود بهذه الشعيرة ،فهو يعتقد أن الحج هو عبارة عن أفعال يؤديها البدن وأموال تُنفق فتأتي المغفرة من الله عز وجل وينتهي الأمر فيعود إلى بيته مغفورٌ له

_وكأننا مثل النصارى الذين يعترفون لرهبانهم بمعاصيهم فيأمرونهم بأشياء ثم يُعطونهم "صك الغفران".مُقابل أموال يدفعونها لهم

_ولو كان مفهوم الحج على هذه الصورة لأصبحنا مثلهم فلا فرق ،

هذه إشكالية : عند كثير من المسلمين لأنهم يعتقدون أنهم يشترون المغفرة بهذه الأموال

الموقع الرسمي لأم تميم.www.omtameem.com

المُنفقة وبعد العودة من الرحلة يعود الحال إلى ما كان عليه قبلها فلا توبة ولا ندم ولا بكاء على ما مضى ولا عزم على عدم العودة إلى الذنوب والآثام (التعامل مع البنوك مستمر _التبرج والسفور كما هو _الغيبة والنميمة كما هي) هذه قضية يغفل عنها الكثير

_مَنْ أراد أن يُسافر لأداء هذه الشعيرة فعليه أن يعرف عنها الكثير وليس المقصود بهذه المعرفة هو بنود أفعل ولا تفعل ولكن المقصود هو معرفة مقاصد الحج (فلماذا تريد أن تحج _وعندما تعود ماذا عليك أن تفعل)

الكثير لا يعرف رغم أنها شعيرة عظيمة حتى أن بعض العلماء قسَّموا الحج إلى :حج أبدان وحج قلوب

فكيف يكون حج القلوب؟

_ فُطِر القلب على التأله لله ،فهو مُتعلِق بالشعائر وكلما توجه إلى أداء شعيرة من الشعائر فإنه ينتبه ويستشعِر أن الأنبياء سبقوه إلى هذه الأماكن ، فلقد وقف رسول الله ﷺ هنا وقام بما أقوم به وكذا الخليل عليه السلام فعل هنا كذا وكذا ، وقد أمرني الله عز وجل بأداء شعيرة معينة لحكمة وأنا أمتثل لأمره سواء علمت هذه الحكمة أم لم أعلمها

- **ما معنى "لبيك اللهم لبيك"؟** **لبيك**..

هذه الكلمة تعني : إجابة بعد إجابة،وطاعة بعد طاعة،وهذا هو مفهوم كلمة التلبية التى تُقال عند الميقات

_**(لبيك اللهم لبيك) تعني أيضًا** : إجابة بعد إجابة بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى ...

الموقع الرسمي لأم تميم.www.omtameem.com

جماهير العلماء،أو طائفة كبيرة من العلماء :أن اسم الجلالة (الله) إذا ادخِل عليه "ميم الجماعة" فإنه يعنى : كل أسماء الله الحسنى

ولهذا فإن العبد عندما يقول (لبيك اللهم) فإنه بهذا القول يعني :أنا أجبتك يا رب يا من لك الأسماء الحسنى والصفات العُلى ،أجبتك لهذه الشعيرة العظيمة القائمة على مناسك

و أمور أكثرها تعبدية ،وليس فيها تعلل.

منها على سبيل المثال : الطواف :

فنحن نطوف سبعة لماذا ؟ لا نعلم ولكن سمعنا وأطعنا

وحتى يتربي القلب على الطاعة والانقياد لأوامر الملك بدون اعتراض يفسد عليه الأمر.

طاعة الرب تعود على العبد بغفران الذنب

قال النبيﷺ: «مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»

_لم يرفث: من الرفث وهو الجماع والتعريض به وذكر ما يفحش من القول

أي أنه منعه من الشهوات، من الجماع مع الزوجة.

___ "لا فسوق": يفسق : يرتكب محرمًا من المحرمات ويخرج عن طاعة الله عز وجل ، فلا يفعل المعاصى.

_وهل الزوجة لا تحل لزوجها ؟ أم أنه أمرٌ إلهي أمر الله عبده به لحكمة تكمن في كبح جماح النفس ومنعها وتربيتها على أن الحلال إذا أمر الله بالكف عنه فإنها تمتنع فما بالنا بالحرام (الحج تربية وليس

الموقع الرسمي لأم تميم.www.omtameem.com

مجرد شعائر ومناسك وأفعال معينة في أوقات معينة ثم ينتهي الأمر عند العودة إلا البيوت)

الحج رحلة يصحب العبد معه فيها (الخضوع _الخشوع _الإذعان_طلب رضا الرحمن)

_ فتبدأ هذه التربية عند قول الحاج (لبيك اللهم لبيك) : والتلبية لها عدة معان منها: أجبتك يا ربي وجئتُ إليك طالبًا رضاك ،فإجابةٌ بعد إجابة بأسمائك الحسنى وصفاتك العُلى ، ومنها الإقامة على الشيء، ومنها الحب، ومنها الإخلاص في الشيء، ومنها الانقياد... ثم ينطلق إلى المشاعِر، فيأتي البيت الحرام ويطوف طواف القدوم سبعة أشواط ،ثم يذهب امتثالًا لأمر الله إلى مقام إبراهيم عليه السلام ويُصلي خلف المقام

_هذا هو حج القلوب ، فالقلب مُذِعن _مُخبت_مُنيب

لقد جاء في سورة الحج ذكر أربعة أنواع من القلوب فلماذا؟ لأن هذه القلوب هي التي ستحج

_ثم شَرِب النبي ﷺ من ماء زمزم ثم عاد مرةٍ أخرى ليستلم الحجر (كل هذه مناسك وأوامر لا مجال لإعمال العقل فيها فيُقال لماذا أفعل كذا ؟ أو يمكن أن أقوم بشيء غير الذي أُمرت به ؟) كل هذا لا يجوز هنا ، فلا مجال إلا لقول (سمعنا وأطعنا)

_والمقصود بعدم إعمال العقل هنا هو: أن النص إذا وجد فلا مجال للعقل بل لابد من الإذعان والطاعة وامتثال الأمر وإجابة الرب

_**مثال**: وقف النبي ﷺ على الصفا والمروة ورفع يديه ثم دعا بدعاء معين

** عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ يُرِيدُ الصَّفَا، يَقُولُ: «نَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ بِهِ» فَبَدَأَ بِالصَّفَا، وَقَرَأَ: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ

الموقع الرسمي لأم تميم.www.omtameem.com

اللهَّ} (١) وَكَانَ إِذَا وَقَفَ عَلَى الصَّفَا يُكَبِّرُ ثَلاثًا، وَيَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»، «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ» أخرجه مسلم(١٢١٨)

_يقول النبي هذا الدعاء ثلاث مرات عند الوقوف على الصفا متوجهًا إلى الكعبة رافعًا يديه ثم يذهب إلى المروة ويفعل نفس الأمر ،كل هذا امتثالًا لأوامر الله عز وجل ، ثم ينزل وكل هذا والمُفترض أن لا يتوقف الذكر

المُشاهد من البعض : السير في الطواف وهم يتبادلون أطراف الحديث وكأنهم نسوا ما هم فيه، استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم الذكر حتى في أوقاتٍ كهذه

أتدرون لماذا يحدُث هذا ؟ لأن هناك أشياء لا يمكن أن تأتي وليدة اللحظة منها جريان اللسان بالذكر وفراغ القلب إلا من التفكر والتدبر والحصول على العظة من هذه الشعيرة العظيمة.

_فهؤلاء الذين يسيرون في الطواف وهم يتحدثون عن الدنيا تاركين أمر الدين ،خرجوا من شهواتهم ومعاصيهم بأجسادهم وتركوا فيها أرواحهم وقلوبهم، ولهذا فإن الأمر لا يستقيم لهم.

ودائمًا نقول : (إن لم يعكف القلب على الرب عكف على أصنام)

_فقد ذهبت الأجساد لتؤدي العبادة في الوقت الذي عكفت فيه القلوب على الأصنام التي ملأتها

أعظم أيام العام أُمرنا فيها أن نرطب ألسنتنا بذكر الله تبارك وتعالى.

الموقع الرسمي لأم تميم.www.omtameem.com

_ثم تأتي مناسك الحج والتي تبدأ في اليوم الثامن وهو (يوم التروية)وتلك أيام ذكر، تحمل للعباد نفحات فهي مباركة من كل وجه،

_وفي ليلة (مِنى) يكون الذكر والتعبد والصلاة والانسلاخ من كل شيء يجذب للأرض والتعلُق فقط بما يُقرب من رب السماء

_ وفي الصباح وبعد صلاة الفجر يكون التوجه إلى عرفة ويكون فيه أيضًا عكوف دائم ومستمر على العبادة والذكر واستشعار حديث رسول الله ﷺ"

وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمِ الْمَلَائِكَةَ، ": **وهذا الدنو** : يكون كما يليق بجلاله وجماله وكماله فليس كمثله شيء (فلا نُمثِل ولا نُكييف)

يباهي بالعباد الملائكة: الذين أتوا بيته لتلبية أمره فجاءوا شُعثًا غُبرًا يرجون رحمته ويخافون عذابه فيغفر ويعتق من النيران.

_فالقلب مُعلق ،عاكف ، محب لربه ،مُعظِّم للمشاعر ، يهفو إلى تأدية المناسك

قال تعالى:{ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (٣٢) } [الحج]

_تعظيم شعائر الله من تقوى القلوب ، نحن نقرأ كثيرًا في الكتاب العزيز ولا نتوقف عند المعاني إلا قليلًا ، فتعظيم المسجد الحرام بأن لا يعلو الصوت فيه ،وتعظيم الطواف بأن يُمنع اللسان إلا من الذكر ، تعظيم الصلاة باستحضار القلب والعقل وعدم السهو أو الغفلة فيها، تعظيم الصفا والمروة بعدم الرد على مَنْ صدر منه الأذى

في كل وقت وفي كل مكان تلبية وذكر إلى أن تخضع القلوب لما تنطق به الألسنة

_**لبيك لا شريك لك لبيك** : للأسف يقول البعض هذه الكلمة في الوقت الذي امتلأت فيه

الموقع الرسمي لأم تميم.www.omtameem.com

القلوب بالشرك ، فنرى مَنْ يُصور نفسه وهو يؤدي المناسك ليعرف الناس أنه يحج

لماذا لا نُخفي أعمالنا الصالحة ونكتم أمرها كالذي يفعل المعصية(حتى تكون خالصة لله)
ما هو العائد عليك من الناس إذا علموا بعملك غير أنك قد أضعته ؟

ولكن الشيطان الذي ما ترك بابًا لإضلال عباد الرحمن إلا وحاول معه حتى يصل إلى غوايتهم ،حتى في حال الطاعة دخل عليهم من باب الرياء حتى يُفسد عليهم العمل

_ألم يقل : { قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧)}[الأعراف]

_ هَؤُلَاء يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ

فكما أن الساهي الغافل موجود في موقفٍ كهذا فإن هناك مَنْ يعكُف على ربه ، ممتثلًا لأمره ، مُستشعرًا لما هو فيه من موقف ، خاضعًا لسنة نبيه ﷺ ،جاعلًا بينه وبين الناس حجاب فغاب عنهم بقلبه رغم وجوده بينهم بجسده ، مُتعبد لربه بكل ما يُحب ويرضى

فذكرٌ وشكرٌ وصلاة ، وبُعد عن الفسوق والجدال والرفث ،فطاعة تتبعها طاعة ،

_هذا هو الذي يريد أن يخرج من هذا الجهاد وقد حقق المغنم الذي جاء من أجله فتاجر مع ربه فقابله ربه بخير عطاء ، فربما لا يستطيع أن يأتي مرة أخرى ،

العاقل هو الذي يعود بتوبة نصوح لا يمكن أن يعود بعدها إلى المعصية أبدًا

أسأل الله أن يرزقنا الحج على هذا الوصف

_من ضمن الوقفات : الوقوف بعرفة

الموقع الرسمي لأم تميم.www.omtameem.com

حيث يقف العبد بعرفة وهو يستشعِر بقلبه أن الملك جلَّ جلاله

(الغني_القوي_العلي_الأعلى) يُباهي به (وهو العبد الفقير المسكين)الملائكة

_فأي شرف وأي كرم وأي عظمة وإجلال بعد ذلك ، ملك الملوك سبحانه وتعالى يُباهي به الملائكة وهو مَنْ هو ؟ هو العبد الضعيف المتقلب بين التقصير والتفريط، ومع كل هذا إذا ذهب إلى ربه مُلبيًا يبتغي مرضات الكريم فإن الملك يُباهي به الملائكة .

الطريق إلى الرب تقطعه القلوب لا الأبدان

إذا صدق الإنسان النية في رغبته في أداء شعيرة الحج كما ينبغي وعلى الوجه الذي ذكرنها، فإنه قد يعطى الاجر بصدق النية فإنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى كما قال صلى الله عليه وسلم، ولو حتى كان في مكانه لأخذ الاجر على نيته.

_ والدليل

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنَ المَدِينَةِ، فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا، مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلاَ قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: «وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ العُذْرُ» أخرجه البخاري(٤٤٢٣)

الشاهد : "**حبسهم العذر**" أي أن لهم نفس الأجر لأنهم لم يخرجوا إلى ما خرجتم إليه لوجود العُذر

_فمَنْ لم يذهب هذا العام عليه أن يبكي ويتضرع ويتحسر قلبه على فوات هذه الشعيرة العظيمة ويعتذر إلى ربه لأنه حبسه العُذر فبهذه الصورة وتلك المشاعر يكون قد أخذ أجر الحج بإذن الله الكريم .

الموقع الرسمي لأم تميم.www.omtameem.com

أقول هذا: لأن الموت قريب من العباد وقد يأتي العام القادم فلا يجد البعض منَّا فيكون قد أدىٰ الحج بقلبه ، ولن ينتهي الأمر بنا عند هذا بل علينا أن نسأل الله الكريم المنان أن يرزقنا ويمُنُّ علينا فنُؤديها في العام القادم جسدًا وقلبًا

_علينا فقط أن نعرف مع مَنْ نتعامل ؟ نحن نتعامل مع الملك والمعاملة معه تُعد تجارة لن تبور

_ذكرنا فيما سبق صورتين (مَنْ ذهب إلىٰ هناك بقلبه _ ومَنْ ذهب بقلبه وجسده) ولكن هناك صورة أُخرىٰ : هي لَمَنْ يسمع ويرىٰ ولا يتحرك قلبه ولا نفسه لما يُقال ،هذا الشخص عليه أن يستخرج العبودية من القلب (عبودية الحج)

فكيف تُستخرج هذه العبودية من القلب ؟

_بالرجوع مرة أُخرىٰ إلىٰ المناسك واستشعار عظمة الله وأنه سبحانه هو الذي قدر علىٰ عباده هذا الأمر وهو الذي آذِن لهم به حيث أنه دعاهم إليه فلبوا هذا الدعاء (فتلك دعوة من الله) لَمَنْ أراده منهم أن يحجوا بيته ، وأن مَنْ لم يذهب فلعله بذنوبه حُرِم فيستغفر ويتوب ويعود ،ولعله يكون بعدم استطاعه مادية فيطلب من ربه العون والرزق ،

_استحضار إحساس الحجيج لحظة النزول من عرفة (وهي أعظم لحظة يمكن أن تمر علىٰ العبد في حياته) فبعد غروب الشمس يكونوا قد انتهوا من منسك من أعظم نُسك الحج ويوم من أعظم أيام الدهر يمكن أن تمر علىٰ العبد ،ألم يقُل رسول الله ﷺ «مَنْ حَجَّ هَذَا البَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»

الموقع الرسمي لأم تميم.www.omtameem.com

_ثم يعود الحاج من حجه كما ولدته أمه لقد غُفرت الذنوب ولكن بشروط ...

ولنا هنا وقفة حتى لا يغتر الحاج بأداء هذا النُسك العظيم ، نعم لقد عاد وقد نزلت من عليه الذنوب التي كان يحملها ولكن الأهم من ذلك هو الانتباه إلى معنى عظيم لابد أن ينتبه إليه هذا الحاج وهو أن التوبة النصوح هي التي تُعطيه هذه المنزلة وتلك المكانة ولو أخطأ بعد ذلك خطأً عابرًا فلا إشكال طالما أنه يتوب ويعود فيظل حجه صحيح .

_هذا الفضل وتلك النعمة التي قدرها الخالق على المخلوق بأدائه لهذا النسك لابد للعبد أن يعمل في ظل هذه النعمة (أعاده كيوم ولدته أمه وطهره من ذنوبه) فيعيش حياة جديدة بهذا المعنى ،الصحيفة أصبحت بيضاء فلا بد من الإصرار على إبقائها هكذا فلا معاصي إلا الهفوات والزلات البشرية التي تقع بغير تعمد فتكون وليدة موقف أو لحظة غضب ولكنه لن يعود إلى المعاصي والذنوب

وقفات مع الآيات حتى نصل إلى مراد صاحب الشرع

_ قال تعالى: {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ (١٩٨) ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٩٩) }[البقرة]

_تحتاج هذه الآيات لوقفات {فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ}

يذهب الحجيج للمشعر الحرام (المزدلفة) فيسبحون ويُكبرون ويُهللون ويُلبون ويستغفرون ،فقد أمر الله عباده بالذِكر في هذا الوقت وهذا المكان .

الموقع الرسمي لأم تميم.www.omtameem.com

ثم قال سبحانه :{ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ}

لننتبه : لأن أعمال الحج تنتهي بطواف الإفاضة

خطوات الحج سريعاً:

- طواف القدوم سبعة أشواط _ صلاة ركعتين _السعي بين الصفا والمروة ثم التحلل إلى أن يأتي موعد الحج إذا كان يحج حج تمتع
- ينشأ الحج في اليوم الثامن والتاسع فيقول:**"لبيك اللهم لبيك"**
- ثم بعد عرفة (اليوم التاسع)ينطلق الحاج إلى المزدلفة ليجمع الحصى

ثم فجر العيد وبعد الشروق تُرمى الجمرات السبعة ، ثم الذبح وحلق الشعر للرجال وتقصيره بالنسبة للنساء ،

ثم ينطلق إلى البيت الحرام فيقوم بطواف الإفاضة في أول يوم أو بعد ذلك

_ **الشاهد** : أن آخر مناسك الحج هو طواف الإفاضة والذي أعقبه الله سبحانه حين تحدث عنه بالاستغفار **ألا ينبغي أن نقف هنا وقفة ؟**

_ **الإشكالية تكمن في عدم الفهم** : فالعبد يخرج من بيته تاركًا لأولاده وبلده وحياته كلها ولا يعلم هل سيعود أم لا ؟ ويبذُل ويُضحي ويجتهد في أعمال الحج ومن المعلوم أن أعمال الحج كلها مشقة وقد وعده ربه بالمغفرة وتطهيره من الذنوب ،ولكن بعد كل هذا يأمره ربه بالاستغفار **فمن أي شيء يستغفر؟ هذا سؤال يحتاج إلى وقفة .**

الموقع الرسمي لأم تميم.www.omtameem.com

فالعبد يؤمر بالاستغفار لأنه لم يؤدي شُكر هذه النعمة ،كما أنه لم يؤدي المناسك كما يُحب الله ويرضى ،والتقصير والتفريط ،وأن هذه نعمة هو لا يستحقها

_تلك طاعات بعد طاعات وتضحيات تليها تضحيات ، وعطاء يعقبه عطاء (مشقة _جهد_استفراغ الوقت _تعب)أعمال عظيمة وطاعات ثم يأمر الحق تبارك وتعالى بعد ذلك كله بالاستغفار

فكيف بالعبد العاصي المُقصِر المُفرط القائم على الذنوب ؟ وماذا يحتاج حتى يفيق من غفلة القلب وتيه العقل وضياع العمر ؟ عليه أن ينظر في كتاب ربه ويقف مع نفسه فيتدبر الآيات ويندم على عمرٍ قد فات ويُحاول أن يُصلح ما بقي فيغفر له ربه أيامًا ضاعت في الشهوات والشُبهات

_الكثير يقرأ كتاب الله ولكن القليل هم مَنْ يتدبرون الآيات ويقفون عند هذه المعاني ،هل فكر أحدنا أننا إذا ما أمرنا بالاستغفار بعد أداء أعظم شعيرة (الحج) فما الذي ينبغي علينا فيما عدا ذلك (الأيام الأخرى ماذا نفعل؟)؟

_قال تعالى:{ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٧٤)}[الحج]

هل شكرنا ربنا حق شكره ؟ أو عبدناه كما ينبغي ؟ وهل كان خوفنا منه على الوجه الذي يليق به؟ هل خشيناه حق الخشية ؟ تقصير وتفريط

ملحوظة : هل سُميت أي سورة من سور الكتاب العزيز باسم ركن من أركان الإسلام غير سورة الحج وذلك حتى يُعلمنا ربنا مدى عظمة هذه الشعيرة العظيمة

الموقع الرسمي لأم تميم.www.omtameem.com

_نأتي للحديث عن العشر من ذي الحجة

** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِرَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ، فَتَعَرَّضُوا لَهَا، لَعَلَّ أَحَدَكُمْ أَنْ تُصِيبَهُ مِنْهَا نَفْحَةٌ لَا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا»

المعجم الأوسط للطبراني (٢٨٥٦)

هذه أيام مباركات فقد جعل الله فيها نفحات فتعرضوا لها ولا تحرموا فيها أنفسكم من عطايا ربكم ،وإياكم أن يستذلكم الشيطان فيوقعكم في الذنوب والمعاصي في هذه الأيام المُباركات التي لن تعود إلا في بعد عام كامل (وهل تُضمن الأعمار حتى نُفرط فيما نحن فيه)

يوصي النبي ﷺ في الحديث بالتعرض لهذه النفحات

فهل يوصي النبي ﷺ إلا بشيء يود بالخير على العباد ؟

_لقد أرشد ووجه الأمة إلى الخير الذي تحمله هذه الأيام وأوصى بالتعرُض لها والنيل والاغتنام من بركاتها

فما هي الأعمال التي يمكن للعبد أن يقوم بها لينال خير هذه الأيام؟

لقد جمع الله عز وجل في هذه الأيام نوافل كثيرة ،

وقد كان النبيﷺ يصوم التسعة من ذي الحجة

أما رواية عائشة

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَصُمِ الْعَشْرَ»

أخرجه مسلم(١١٧٦)

_ وللجمع بين الروايتين نسرد أقوال العلماء في هذا المقام

_ **أولًا** : أن عائشة رضي الله عنها أخبرت بما علمت ، وأخبر غيرها بخلاف خبرها ، ومن علم حجة على من لم يعلم . والمثبت مقدم على النافي

_قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله

قال الإمام أحمد رحمه الله في التعارض بين هذين الحديثين : إن المثبت مقدم على النافي " انتهى من " الشرح الممتع " (٦ /١٥٤)

ثانيًا : أن القول مقدم على الفعل ، وحديث ابن عباس من القول ، وحديث عائشة من الفعل ، فيقدم القول لاحتمال خصوصية الفعل ، أو لحصول عذر ، ونحوه.

_ قال الشيخ الألباني رحمه الله

القول الصادر من الرسول عليه السلام الموجه إلى الأمة هو شريعة عامة ، أما الفعل " الذي يفعله هو ، فيمكن أن يكون شريعة عامة حينما لا يوجد معارض له ، ويمكن أن يكون أمراً خاصاً به عليه الصلاة والسلام

ثالثًا : يحتمل أن النبي ﷺ ترك صيام هذه الأيام لعارض من سفر أو مرض أو شغل ونحوه ، فحدثت عائشة رضي الله عنها بما رأته من ذلك

رابعًا : أن يكون النبي ﷺ كان يترك صيام هذه الأيام أحيانًا ؛ لأنه كان يحب أن يفعل العمل ويتركه خشية أن يفرض على الأمة كتركه صلاة التراويح جماعة في رمضان ، وربما ترك الشيء وسهّل فيه شفقة على الأمة

**عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : " مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي سُبْحَةَ الضُّحَى قَطُّ ، وَإِنِّي لَأُسَبِّحُهَا ، وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَدَعُ الْعَمَلَ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ ؛ خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ

أخرجه البخاري (١١٢٨) ، ومسلم (٧١٨)

الموقع الرسمي لأم تميم.www.omtameem.com

_الخلاصة : أنه يستحب صيام الأيام التسعة الأولى من ذي الحجة

وعلى ذلك جماهير أهل العلم :لما روى ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ) ، قالوا يا رسول الله : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : (وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ)

رواه البخاري (٩٦٩) ، وأبو داود (٢٤٣٨) – واللفظ له – ، والترمذي (٧٥٧) ، وابن ماجة (١٧٢٧).

ولا شك أن الصيام من أفضل الأعمال وأبرّها ؛ فهو داخل في العمل الصالح المستحب في هذه الأيام المباركة بنص هذا الحديث

_ وإذا كان صيام يومٍ واحد يُباعد بين العبد وبين النار سبعين خريفًا فما بالنا بهذه التسع

**عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بَعَّدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا»

أخرجه البخاري (٢٨٤٠)،مسلم(١١٥٣)

_صيام ولكن صيامٌ (بصدق_صيام حق _صيام ابتغاء مرضات الله)

_فماذا أيضًا يُعد من الأعمال الصالحة (التصالح ونزع العداوة من القلب)

_ إياكم أن تُملأ قلوبكم بالشحناء تجاه أي شخص مسلم ،لأن هذا القلب يبغضه الله

**عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ»

سنن ابن ماجة (١٣٩٠)،صحيح ابن حبان (٥٦٦٥)

_إذا ملأت الشحناء القلوب فإنها تحجب عن العبد المغفرة وبالتالي فإنها تمنع وصول النفحات إلى هذا القلب ، الصُلح والإصلاح ينبغي أن يكون (شعار) في هذه الأيام حتى لا يحجب ربنا

عنا رحماته وبركاته ونفحاته في هذه الأيام وليظل معنا باقي العام ولكن نحن نحتاج إليه في هذا الوقت أكثر من غيره (جار_زوج_أخ _قريب _زميل في العمل _أي شخص)

_ **تنبيه** : على الزوج والزوجة إذا أرادا أن تستمر الحياة بينهما وتتوقف المشاكل أن يدعو كلًا منهما في سجوده أن يؤلف الله عز وجل بين قلبيهما لأن الشيطان يبذُل قصارى جهده لإفساد بيوت المسلمين والعمل على خرابها بإحداث الشحناء بين الزوج والزوجة ثم الفُرقة وهذا ما كان ينبغي ، عليهما أن لا يترُكا الشيطان لينزغ بينهما ويُفسِد عليهما حياتهما خاصة في هذه الأيام العشر

**** ماذا أيضًا :أي عمل صالح فليس الأمر قاصرًا**

*روى ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ) ، قالوا يا رسول الله : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : (وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ) رواه البخاري (٩٦٩) ، وأبو داود (٢٤٣٨) – واللفظ له – ، والترمذي (٧٥٧) ، وابن ماجة (١٧٢٧)

_ولو ملأ اليقين قلب العبد فيما يخُص هذه الكلمات لما أضاع دقيقة واحدة من غير أن يقوم فيها بعمل يتقرب به إلى الله عز وجل ،

_وهل نسمع قول النبي ﷺ"(وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) هذا ونتباطأ في المسارعة إلى الأعمال ،لقد فضلها على الجهاد ونحن نعلم ما هي منزلة الجهاد

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلاَ نُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ

الموقع الرسمي لأم تميم.www.omtameem.com

لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ، وَأَعْلَى الجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ» أخرجه البخاري (٧٤٢٣)

كما أن المجاهد في سبيل الله غُفرت له ذنوبه _ولا يُفتن في قبره_ والمجاهد له مناقب ليست لأحد غيره ،، كل هذا ولكن العمل في العشر أفضل من كل ذلك (الرب كريم والعطاء يتناسب مع المُعْطِي لا المُعْطَى) فمَنْ يُحجر واسعًا؟ املئوا قلوبكم باليقين بما وعد رب العالمين ، إن الله لا يُعجزه شيء فخزائنه لا تنفد ولو أعطى لكل مخلوق سؤله لما نقص من ملكه شيء ،

_يقول النبي ﷺ (إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ)

فلم يتوقف الأمر عند الجهاد فقط بل شمل أيضًا الرجل يجمع ماله كله وينفقه في سبيل الله ومات أيضًا

_إن الودود العلي الغني الأعلى يريد أن يتفضل على عباده(الفقراء الضُعفاء) بالنفحات والبركات ثم يمنحهم الأجر

_كل عمل صالح يؤدى بيقين مع احتسابه عند الله يأتي بالأجر ، ولكن إذا ضعف اليقين فلن يأتي ما نتمناه

** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً " أخرجه البخاري(٧٤٠٥)،أخرجه مسلم (٢٦٧٥)

الموقع الرسمي لأم تميم.www.omtameem.com

**عَنْ بِلَالِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: " يَأْمُرُ اللهُ تَعَالَى بِإِخْرَاجِ رَجُلَيْنِ مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَيَخْرُجَانِ بِسَلَاسِلِهِمَا وَأَغْلَالِهِمَا فَيُوقَفَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ: كَيْفَ وَجَدْتُمَا مَقِيلَكُمَا وَمَصِيرَكُمَا؟ فَيَقُولَانِ: شَرُّ مَقِيلٍ، وَأَسْوَأُ مَصِيرٍ، فَيَقُولُ: بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمَا، وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ، فَيَأْمُرُ بِهِمَا إِلَى النَّارِ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَيَمْضِي بِسَلَاسِلِهِ وَأَغْلَالِهِ حَتَّى يَقْتَحِمَهَا، وَأَمَّا الْآخَرُ فَيَمْضِي وَهُوَ يَتَلَفَّتُ فَيَأْمُرُ بِرَدِّهِمَا، فَيَقُولُ لِلَّذِي غَدَا بِسَلَاسِلِهِ وَأَغْلَالِهِ حَتَّى اقْتَحَمَهَا: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ وَقَدِ اخْتَرْتَهَا؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَدْ ذُقْتُ مِنْ وَبَالِ مَعْصِيَتِكَ مَا لَمْ أَكُنْ أَتَعَرَّضُ لِسَخَطِكَ ثَانِيًا، وَيَقُولُ لِلَّذِي مَضَى وَهُوَ يَتَلَفَّتُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: لَمْ يَكُنْ هَذَا ظَنِّي بِكَ يَا رَبِّ، قَالَ: فَمَا كَانَ ظَنُّكَ؟ قَالَ: كَانَ ظَنِّي حَيْثُ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا أَنَّكَ لَا تُعِيدُنِي إِلَيْهَا، قَالَ: إِنِّي عِنْدَ ظَنِّكَ بِي، وَأَمَرَ بِصَرْفِهِمَا إِلَى الْجَنَّةِ "

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢٢٦/ ٥)

_**علينا أن ننتبه** : لأن ظن العبد بربه هو الطريق الذي يُوصله إليه ، فإذا ظن بربه أن يُعطيه أجر المُجاهد المنفق لكل أمواله فسيُعطيه ، وإن شك في ذلك فسوف يحجب عنه هذا العطاء ويُعطيه أجر العمل المُماثل فقط

_**الأول** : شك أن الرب سبحانه يمكن أن يُعيده إلى النار بعد أن أخرجه منها (فأعاده إليها)هذا هو ظنه بربه

_**الثاني** : كان لديه يقين أن مَنْ أخرجه من النار لن يُعيده إليها مرة أخرى (فلم يُعِدْه إليها) وهذا هو ظنه بربه

_نحن نحتاج إلى حُسن الظَّن مع العمل ، فيقوم العبد بالعمل ويُصاحب ذلك حُسن الظن بالله في إعطاء الأجر

الموقع الرسمي لأم تميم.www.omtameem.com

_يوم الأضحى وما أكثر المناسك التي تؤدى فيه

صلاة العيد : وهي شعيرة من الشعائر التي ينبغي على كل مسلم أن يحرص عليها حتى المرأة الحائض.

**عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قَالَتْ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُخْرِجَهُنَّ فِي الْفِطْرِ وَالأَضْحَى الْعَوَاتِقَ وَالْحُيَّضَ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ ، فَأَمَّا الْحُيَّضُ فَيَعْتَزِلْنَ الصَّلاةَ وَيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِحْدَانَا لا يَكُونُ لَهَا جِلْبَابٌ . قَالَ : لِتُلْبِسْهَا أُخْتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا" أخرجه البخاري(٣٢٤)،أخرجه مسلم (٨٩٠)

الْعَوَاتِق: جَمْع عَاتِق وَهِيَ مَنْ بَلَغَتْ الْحُلُم أَوْ قَارَبَتْ ، أَوْ اِسْتَحَقَّتْ التَّزْوِيج.

وَذَوَات الْخُدُور: هن الأبكار

فتخرج المرأة من بيتها وهي تُكبِر (الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله،الله أكبر الله أكبر،ولله الحمد)

والصيغة الأخرى :"الله أكبر الله أكبر كبيرا"

_يخرج الجميع إلى الشوارع لتكثير سواد المسلمين فتظهر عليهم مظاهر العيد فالأطفال يلبسون الملابس الجديدة ،هذه شعيرة عظيمة من أعظم الشعائر عند المسلمين وبالتالي فلابد أن يكون خروجهم إلى الشوارع بهدف إظهار عظمة هذه الشعيرة للناس مع الحب واللين والسلوك الطيب

جزئية هامة لابد من الإشارة إليها :

هناك مَنْ يدعو إلى إلغاء شعيرة الذبح

(إراقة الدماء في سبيل الله يوم الأضحى)

والتي هي من أفضل الأشياء عند الله وأعظم الشعائر عند المسلمين ، نحن نربي أبناءنا على حب هذه المناسك ؛ فترسخ في العقول وتثبت ويظل العيد يُمثل لهم أشياء معينة (الملابس الجديدة _ والخروج إلى الصلاة_ ثم العودة والقيام بذبح الأضحية _ وأكل اللحم _ زيارة الأقارب) هذه المشاعر الجميلة الخاصة بالمسلمين فينشأ الطفل ولديه عقيدة قوية على أن له دين وهذا الدين له شعائر لا يمكن لأحد أن يُغيرها أو يُبدلها

_ يريدون استبدال ذلك بما يُسمى (صك الأضحية)

هؤلاء يعملون على إخفاء هذه الشعيرة من بلاد المسلمين

السنة في الأُضحية هي : أن يقوم المُضحي بعملية الذبح بنفسه (لقد قام النبيﷺ بالذبح بنفسه)

فإذا ما تجاوزنا عن هذا نظرًا لضعف قلوب بعض الرجال الآن فعلينا أن نُوكِل الأمر للجزار ،المهم أن تحدُث عملية الذبح

_لكن هؤلاء لا يريدون أن تحدُث العملية أصلًا لا بيد الجزار ولا بيد المُضحي فينشأ الصغار على عدم رؤية هذه الشعيرة فتختفي و يصبح عيدُنا كأعياد غيرنا **فما الذي يميزنا؟**

العيد من شعائر الدين والعيد من المناسك والعيد دين

الموقع الرسمي لأم تميم.www.omtameem.com

كما قُلنا :إن للعيد مظاهر (الملابس الجديدة _الذبح _الصلاة _الخطبة_ وزيارة الأقارب

والأصحاب _توزيع اللحم على الفقراء والمساكين)

إذا تنازلنا اليوم عن شعيرة الذبح فقد نستيقظ يومًا فنجد من يُنادي بإلغاء الخطبة أو مشاهدتها مُصورة وهكذا

_لابد من تحقيق الشعيرة ابتداءً ألم يقُل الله عز وجل :{ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢)} [الكوثر] فنحن مأمورون بالنحر والصلاة لله وليس للأوثان ولا للأصنام

_ نعود لحديث رسول الله ﷺ

تقول كلمات الحديث (مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ)

لقد تكلمنا عن (الشعائر _الأعمال_ التعظيم)

ويبقى الحب :

لقد أحب ربنا هذه الأيام وأحب العمل الصالح فيها، والمحب الصادق يسعى لفعل أي شيء أراده منه محبوبة

_لو أن العبد صادقًا في حبه لربه وليس مُدَّعيًا لسعى إلى عمل كل ما يحبه ويرضاه فتلك هي مقاييس الدنيا (إن المُحب لمن يُحب مُطيع)

فمَنْ يدعي محبته لله عز وجل ثم يعرف أنه يحب هذه الأيام ويُحب الأعمال الصالحة فيها فعليه أن يُسارع في القيام بها إرضاءً لمَنْ يُحب

الموقع الرسمي لأم تميم.www.omtameem.com

_هذه الأيام عظَّمها الله وأحبها وجعل فيها نفحات وبركات وجعل فيها من الخير ما لم يجعله في

غيرها ولهذا ينبغي علينا أن نقف مع النفس وقفة حتى نعبد الله على بصيرة كما يُحب الله وعلى هدي رسول الله ﷺ فنخرج من هذه الأيام وقد حجت القلوب إلى الله وقُمنا بما استطعنا أن نقوم به من الأعمال الصالحات

(صيام_ قيام_ صلاة _ تلاوة قرآن _ خدمة مسلمين _إصلاح ذات البين)

وكذلك نخرج وقد أصابتنا النفحات التي حملتها لنا هذه الأيام المُباركات وتنزلت علينا الرحمات والبركات ، ومَنْ يفعل هذه الأعمال ويغتنم هذه الأيام فعليه أن يتيقن أنه سيُصبح شخصٌ آخر

فالقلب تبدل والحال تغير والنفس أقبلت على ربها، ولكن علينا أن نعمل ونسعى بيقين وصدق على موعود الله عز وجل وموعود رسول الله ﷺ حتى نفوز بالخير الكثير

نسأل الله أن ينفعنا بهذا العلم ويجعلنا من عباده الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه

الموقع الرسمي لأم تميم.www.omtameem.com